



الفصل الثامن

أنشطة تحاكي ما يجري في الواقع

يجب أن تتخطى فوائد أنشطة التعلم محيط بيئة التعلم وتعد هذه السمة سمة أساسية من السمات التي تميز التعلم التفاعلي. «لا تخلق عملية ربط التعلم الذي يكتسب من الحياة اليومية مع التعلم الذي يتم عن طريق اتباع دورة ما إحساساً عميقاً بالمعنى عند المشاركين فحسب ولكنها تساعد أيضاً على تصنيفهم على أنهم أناس يمتلكون المعرفة وأن بإمكانهم تطبيق ما يعرفون في سياقات أخرى» (Palloff & Pratt, 1999, p.116). هذا مهم في بيئة محوسبة خاصة، حيث تغيرت أهداف التعلم لدينا وتغيرت صفات طلابنا ولا تزال تتغير. إننا ندرك أن كثيراً من طلابنا الذين يتعلمون عبر الحواسيب والإنترنت هم من أطلقنا عليهم يوماً تعبير الطلاب غير التقليديين إذ يمدون الدورة بتجاربهم الحياتية الغنية ويستثمرون الدورة كنقطة انطلاق لإعداد أنشطة هادفة ذات مغزى.

يعد إطلاع الطلاب على تجارب وخبرات مثمرة من إحدى مهام المدرسين ويجب أن تتجاوز هذه التجارب الحالة التعليمية لترتبط مع حياة الطلاب العامة. يعدّ تكليف طبيب جراح للقيام بعملية جراحية مستخدماً جثة أهم بكثير من أن نطلب منه فعل ذلك واستخدام الأساليب نفسها على نبات مثل البطيخ أو حيوان مثل ضفدع. وبالطريقة نفسها يمكن أن يوفر المدرس حالة تحاكي ما يجري في الواقع ولكنه يؤمن بيئة آمنة فيها النجاح ممكن كما الفشل.

صفات النشاط الفاعل المُستقى من الحياة الواقعية

إن السمة الأساسية التي تميز النشاط المأخوذ من الواقع هو أنه يحاكي حالة حقيقية. ولهذا النشاط ميزة مهمة أخرى وهي أنه يبنى اعتماداً على خبرات الطلاب وتجاربهم السابقة. تزداد قدرة الطلاب على حل المشكلات عندما يكلفون بالعمل جماعياً في مجال لهم فيه الاهتمامات نفسها ولديهم فيه الخبرات نفسها وفي هذه الحالة قد يصبح النشاط بحد ذاته قوة محفزة.

إنه لمن المفيد أن نتذكر أن بعضاً من أفضل الدروس تُستقى من التجارب الفاشلة والتعليقات اللاحقة. ستتاح فرص إبداعية هادفة وذات معنى عندما يقتنع الطلاب بالمبدأ الذي يفيد أن الطلاب يتعلمون من أخطائهم.

كما نقبل تماماً أن الشخص الذي يتدرب على ركوب الدراجة الهوائية قد يسقط على الأرض مرات عديدة قبل أن يصبح قادراً على قيادة الدراجة بمهارة فإن علينا أن نتوقع فشل الطالب في أي حالة تعلم وألا نتفاجأ بذلك. فالتحديات موجودة دائماً وعلينا ألا نمل تكرار المحاولة لتحقيق النجاح.

حتى يكون النشاط فاعلاً يجب أن يكون له قيمة وأثر خارج بيئة التعلم ويجب أن يصقل مهارات يمكن استخدامها خارج مجال التعلم. إن هدف النشاط النهائي هو تكوين متعلمين قادرين على التعلم مدى الحياة وبإمكانهم استغلال الفرص لتطبيق المعارف والمهارات التي اكتسبوها في الدورات التعليمية التي التحقوا بها، وقادرين على تحديد المعارف الجديدة التي عليهم العمل على تطويرها مستقبلاً. كذلك يجب أن يكون النشاط الواقعي قابلاً للتطبيق والتقييم كلما توفرت الفرصة لذلك.

فمثلاً، إن للمشروع الذي تجزئه الجماعة قيمة تتجاوز قيمته أثناء الدورة عندما يمكن بالفعل تطبيق المقترحات التي نختم المشروع بها وعرض موضوع تسليم منحة وفقاً لتلك المقترحات ويعد هذا مثلاً توضيحياً يُثبت إمكانية نجاح الأنشطة خارج حدود الصف.

أنشطة تحاكي ما يجري في الواقع

يظهر الجدول 1.8 بعض الإرشادات والتوجيهات لإعداد أنشطة تحاكي ما يجري في الواقع.

الجدول 1.8 أسئلة تُعرض للتوثق من مدى فاعلية نشاط يحاكي ما يجري في الواقع	
نعم	لا ملاحظات
1. هل النشاط حقيقي من الواقع؟	
2. هل يتطلب أداء هذا النشاط أن يتعاون الطلاب وأن يتخذوا من خبراتهم نقطة انطلاق؟	
3. هل يسمح للطلاب بالتعلم من أخطائهم وعثراتهم؟	
4. هل للنشاط قيمة خارج محيط بيئة التعلم؟	
5. هل يُكسب النشاط مهارات يمكن الاستفادة منها خارج نطاق الدورة؟	
6. هل لدى الطلاب القدرة على تطبيق ما حصلوا عليه من نتائج بطريقة هادفة مفيدة؟	

الجدول 2.8 أنشطة تحاكي الواقع يمكن تجربتها		
اسم النشاط	غير متزامنة	متزامنة
دراسة حالة من الواقع	✓	
حوار / دردشة مع شخصية مشهورة		✓
حوار شامل عبر المنطقة كلها	✓	
حل المشكلات جماعياً	✓	
الهرم	✓	
المسؤولية الاجتماعية	✓	

دراسة حالة من الواقع

المهمة: تمرين من الواقع لتعلم المحتوى عن طريق دراسة أمثلة من الواقع
الهدف: لمساعدة الطلاب على استخدام إرشادات لأداء التطبيقات التي تعتمد على الأدلة في حالات من الحياة الواقعية.

المؤلف: C. Lynne Ostrow، دكتوراه في التربية، ممرضة مسجلة/ مرخص لها، قسم الشفاء، مدرسة غرب Virginia العليا للتمريض في مدينة WV ، Morgantown ، عنوان بريدها الإلكتروني lostrow@hsc.wvu.edu

الطريقة: غير متزامنة

تعليمات:

ستحدد سبع حالات من الواقع وتعرض على الطلاب في الصف. سيعالج كل طالب - في مجموعة محددة تتألف من ثلاثة طلاب- حالة من الواقع. سيعرض المدرس - في بداية الفصل الدراسي- الحالات الواقعية مشفوعة بأسئلة للإجابة عنها. على المجموعة المكلفة بدراسة حالة واقعية محددة أن ترسل معلومات عن هذه الحالة مرفقة بإجابات كاملة عن أسئلة البحث قبل أسبوع من الموعد المحدد للقيام بدراسة عبر الحواسيب عن هذه الحالة الواقعية. يُنصح باقي الطلاب في الصف بالإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالحالة الواقعية مستخدمين إجابات غنية بالأفكار تتضمن ما يشاهدون بالفعل مثل: أبحاث جديدة متعلقة بهذه الحالة، إرشادات عن التطبيقات المحلية أو ما لديهم من تساؤلات عن الموضوع. على الطلاب الذين ينتمون إلى المجموعة التي ستقوم بتقديم الموضوع أن يردوا على زملائهم في أسبوع. سيطلع المدرس على لوحة الإعلانات يومياً ويعلق على الحوار بما هو مناسب. سيحصل الطلاب على علامات إضافية تقديراً لردودهم التي تركز بالأفكار.

تعليق المؤلف على النشاط:

لقد أثبت هذا النشاط نجاحه هذا العام. لقد أذهلني مستوى ونوعية البحث الذي قامت به المجموعات التي تعاملت مع الحالة الواقعية ودُهِشت بسبب تنوع المعلومات التي أُضيفت إلى الحوار الذي جرى أثناء الأسبوع. لقد صنف الطلاب هذا الجزء من الدرس على أنه الأفضل ويشعرون بأنهم الآن قد تعرفوا على خبراء لهم المستوى المعرفي نفسه في المجالات المعرفية التي تغطيها دراسات الحالات الواقعية. داء الربو، ارتفاع ضغط الدم، وهكذا.

- لقد أدركت أنه من المهم تجميع الأنشطة المنفصلة التي تطرح على مدار الأسبوع إذ يتم تجميع الحوارات كلها عند الانتهاء من المراسلات الأسبوعية وتُوضَّح أي نقاط لا تزال غامضة في أذهان بعض الطلاب وهكذا...

دردشة مع شخصية مشهورة

المهمة: تمرين حقيقي من الواقع تقوم به مجموعة من الطلاب في الصف أو جميعهم إذ يتحدثون مع خبير في المجال قيد الدراسة.

الهدف: لإطلاع الطلاب على طريقة بديلة لاستيعاب محتوى المنهاج بمساعدة خبير مختص

المؤلف: J. Ana Donaldson تحمل درجة الدكتوراه في التربية وتعمل في جامعة Iowa الشمالية، وعنوان بريدها الإلكتروني ana.donaldunson@uni.edu

الطريقة: متزامنة.

تعليمات:

1. لقد وافق شخص -يعد خبيراً متميزاً في المجال الذي يركز عليه مناهجنا أو يركز عليه الموضوع المعروض حالياً- أن يكون ضيفاً محط الاهتمام على مدى أسبوعين. سيعمل أعضاء مجموعتك المحددة معاً على صياغة أسئلة ثلاث لعرضها على ضيفنا الخبير. أرسل إلي -بالبريد الإلكتروني- الأسئلة التي وضعتها قبل أسبوع من الموعد المحدد لإجراء الدردشة مع هذه الشخصية المشهورة. وأرسل هذه الأسئلة أيضاً إلى منظم جلسة الدردشة من أجل مراجعتها والموافقة على عرضها.
2. في مساء اليوم الذي ستتم الدردشة فيه، عليك الدخول إلى غرفة الدردشة التي سيستخدمها الطلاب في وقت محدد. كرّس الخمس عشر دقيقة الأولى كي يتحدث أعضاء المجموعة مع بعضهم بعضاً وكي يستعدوا لاستقبال ضيفنا المشهور.
3. لقد وافق ضيفنا على البقاء على اتصال معنا مدة ساعة وعلينا استثمار هذا الوقت بحكمة. سترسل كل مجموعة بدورها الأسئلة التي وضعها الأعضاء وسيجيب الطلاب عن هذه الأسئلة عبر الحوار. ومن المهم أن تركز على سير الدردشة أو الحوار إذ من الممكن أن تكون قد تمت الإجابة عن أسئلتك في ردود سابقة. سيغادر هذا الخبير منطقة الدردشة بعد ساعة ولكن عليك البقاء على اتصال لمدة ثلاثين دقيقة إضافية. بصفتي مدرباً، سأقود حواراً يتناول رأيك حول المعلومات المشتركة وسيتم التركيز حول كيف أن الحوار قد تماشى مع التعليمات التي اتبعت في الدورة السابقة. وعليك أن تكون مستعداً لإطلاع طلاب آخرين على ردود ضيفنا التي أعجبك.

تعليق المؤلف على النشاط:

بعد انتقاء الخبير المناسب كي يكون ضيفاً النقطة الأساسية في هذا النشاط، فمن الممكن أن تختار: مؤلف الكتاب المدرسي المعتمد في الدورة، اسماً مميزاً في مجال التخصص هذا، مدرساً يعلم مادة الاختصاص نفسها في مكان آخر. إن الحاجة إلى تسليم الأسئلة التي تصوغها المجموعة وتحديد الأوقات التخصص للقيام بالأنشطة قبل الحصة الدراسية وبعدها تثبت أن الضيف يركز في وقته الخاص على المحتوى بينما يكرس وقت الحصة الدراسية للتحضير والتعليق.

حوار شامل عبر المنطقة كلها

المهمة: نشاط حقيقي من الواقع يتيح لطلاب من مناطق مختلفة كي يتفاعلوا مع بعضهم بعضاً، وكي يعلقوا على هذه التجربة.

الهدف: تأكيد أهمية الحضارة والتنوع الحضاري في عملية التعلم.

المؤلف: Donna Darden، جامعة Tennessee للتقانة، البريد الإلكتروني

.DKDarden@charter.net

الطريقة: غير متزامنة.

تعليمات:

لقد تم إرسال سؤال إلى لوح الحوار الخاص بصفنا. سيسهم طلاب صفنا وطلاب صف آخر من منطقة أخرى في هذا الحوار. ستعطي مهلة أسبوع للإجابة عن السؤال المعروض. أرسل- بالبريد الإلكتروني- رسالة إلى مدرسك في نهاية الأسبوع. يجب أن تتضمن هذه الرسالة أوجه الاختلاف والشبه التي لاحظتها عند اطلاعك على ردود الطلاب في كلتا المجموعتين. واقترح سؤالاً كي تتم مناقشته في النشاط المخطط له في الأسبوع القادم عبر لوح/ شاشة الحوار.

ملاحظات المؤلف عن النشاط:

وهنا فإنني قد فشلت في تحقيق شيء ما ولكنني سأنجح في الوصول إلى هدفي إذا تمكنت من اختيار الشخص المناسب كي أعمل معه. تعد الفكرة جيدة إذ إن كل ما أحتاجه فقط هو العثور على مجموعة أخرى تنسجم مع أسلوب الحوار الإلكتروني.

- إنني أدرّس مقرر مدخل إلى علم الاجتماع. إن من أهم النقاط التي علينا الانتباه إليها هي أن ندرك أهمية الحضارة في حياتنا وأن ندرك أيضاً أن فكرة المفاهيم الحضارية تختلف حتى ضمن البلد الواحد. إن هذه هي محاولتي الثانية لإعداد لوح حوار مشترك مع الطلاب من منطقة أخرى من البلد. لقد بدأت النقاش بالحديث عن الأشياء التي فعلتها البارحة برغم مغادرة طلابي الذين بدؤوا النقاش على ألواح الحوار باكراً ولم أجد مجموعة تشاركنا النقاش. لقد حاولت اليوم مرة ثانية مع زميل لي من New Jersey، البدء بالنقاش ثانية باستخدام عنوان «My Prom Night» هذه المرة.

حل المشكلات بأسلوب جماعي

المهمة: حل مشكلات فعلياً.

الهدف: توفير طريقة تفاعلية لحل المشكلات ولتشجيع الطلاب على الحوار ضمن المجموعة.

المؤلف: Robin Lockhart، أستاذ مساعد، جامعة ولاية Midwestern - شلالات TX، Wichita،

البريد الإلكتروني robin.lockhart@mwsu.edu.

الطريقة: غير متزامنة.

تعليمات:

لقد أُلحِقَتْ بمجموعة تتألف من أربعة طلاب وُحِدَتْ لك منطقة حوار خاصة. سيرسل مدرّسك مشكلة إلى مجموعتك كل ثلاثة أسابيع من أجل حلها. يُطلب منك حلها أثناء أسبوعين وسيخصص الأسبوع الثالث من أجل تصنيف النتائج. يعتمد تصنيف إجابتك على مشاركتك الشخصية وعلى دقة إجابتك الأخيرة وعمقها.

ملاحظات المؤلف عن النشاط:

إنني أستخدم هذه الأنشطة في الدورات التي أنظمها وتعتمد على الإنترنت. إنني أستخدم شبكة تقانة الاتصالات WebCT وبذلك يصبح تطبيق هذه الأنشطة سهلاً. يراوح عدد الطلاب في الصف بين ثلاثين وأربعين طالباً.

إنني أحسب معدل العلامات كلها وأستخدم هذه المعدلات للدلالة على عشرة بالمئة من العلامات النهائية لكل طالب. وكما أسترشد بالإجابات من أجل صياغة المشكلة اللاحقة.

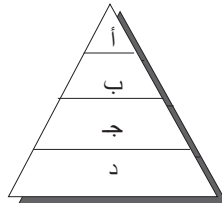
لقد تم تقبل كل نشاط من هذه الأنشطة تقبلاً حسناً. تساعدني الأنشطة على التحكم باستيعاب الطلاب لمحتوى المنهاج وتساعدهم على إيضاح المفاهيم وعلى التجمع حتى يصبحوا صفّاً متكاملماً متجانساً. لم أواجه أي صعوبات لجعل الطلاب يتفاعلون مع هذه الأنشطة. وأعتقد أن سبب ذلك يُعزى إلى أن الحوارات تعتمد على المشكلات التي يحتاج الطلاب عادة العون والمساعدة لحلها.

الهرم

المهمة: تمرين من الواقع يتم فيه لقاء الطلاب مع محترف يعمل في مجال اختصاصهم.
الهدف: لإطلاع الطلاب على طريقة جديدة يتعلمون المزيد عبرها عن مجال اختصاصهم عن طريق محترف متمرس.
المؤلف: J. Ana Donaldson تحمل شهادة الدكتوراه في التربية وتعمل في جامعة Iowa الشمالية، وعنوان بريدنا الإلكتروني ana.donaldson@uni.edu.
الطريقة: غير متزامنة.

تعليمات:

1. اتصل مع شخص مختص محترف في مجال دراستك.
 2. أكمل مناطق الهرم الأربع اعتماداً على اتصالات بوساطة البريد الإلكتروني مع الشخص الذي اخترت.
 3. استخدم الشكل الهرمي كدليل لإتمام هذا النشاط.
 4. أكمل أجزاء الهرم بالترتيب الآتي:
 - أ. العمل.
 - ب. الأسس.
 - ج. التحول الأول.
 - د. التحول الثاني.
- العمل: ضع اسم مهنة الشخص الذي يتم لقاءه واكتب وظيفته.
 - الأسس: أكمل جزء الهرم السفلي بالإجابات الشخصية عن كل مما يلي اعتماداً على طلبات وتساؤلات تعرض عبر البريد الإلكتروني:
 - رتب في لائحة الأشياء الثلاثة المفضلة لديك.
 - ما الكلمات الثلاث التي تنطبق عليك عند وصف شخصيتك.
 - تكلم عن مستوى تعليمك.
 - اذكر ثلاث صفات تتمنى أن تتوفر لدى الموظف.
 - اذكر ثلاث صفات تتوقع أن يتحلى المدير بها.
 - التحول الأول: اذكر التحولات التي مر بها الأشخاص منذ أن بدؤوا البحث عن منصبهم الحالي.
 - التحول الثاني: تكلم عن التحول الأخير الذي طرأ على الشخص عند وصوله إلى منصبه الحالي في مجال تخصصه.
 - 4. أرسل الهرم بعد إتمامه بوساطة البريد الإلكتروني- على شكل ملف مرفق إلى مدرّسك.



المسؤولية الاجتماعية

المهمة: نشاط حقيقي من الواقع لدمج الطلاب في جماعاتهم.
الهدف: لإظهار أهمية الجماعة وضرورة الشعور بالمسؤولية الاجتماعية.
المؤلفة: J. Ana Donaldson تحمل درجة الدكتوراه في التربية وتعمل في جامعة Iowa الشمالية
وعنوان بريدها الإلكتروني: ana.donaldson@uni.edu.
الطريقة: غير متزامنة.

تعليمات:

سيتم إلحاقك بفريق من زملائك في الصف وسيتم تحديد غرفة للدردشة لك حيث يتم فيها اتصالات المجموعة كلها. تتلخص مهمتك بما يلي:

● حدد مشكلة تعاني جماعتك منها.

● بيّن صفات أعضاء الجماعة المرغوب تأليفها.

● حدد الحلول قصيرة الأمد وطويلة الأمد.

● اعتمد طريقة للتقويم.

● وثّق ما تبذله من جهود.

يجب أن تُجمع المعلومات الضرورية اعتماداً على مقابلات مع أشخاص مهمين، والتقارير المتاحة، ومقالات صحفية، ومصادر المعلومات الرئيسة. وسيكون من المفيد تسجيل وتوثيق أي محاولات سابقة جرت لحل مشكلة الجماعة هذه.

سيسلم فريقك تقريراً مكتوباً إلى المدرس في نهاية المشروع.

ملحوظات معد النشاط:

يمكن أن تكون الوثيقة الأخيرة من هذا المشروع رسالة تتضمن الحلول المقترحة موجهة إلى كبير هذه الجماعة.